« حتى أنت » يارفيق الجهاد(*)

« يشيع فى اللغة المعاصرة مثل قولهم : حتى أنت يا رفيق الجهاد . حتى أنت يا صديق.

ويؤخذ على هذا التعبير ، أن « حتى » لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل . أو اسم مرفوع فى المشهور من قواعد العربية ؛ ولم يرد قبلها كلام فتكون غاية له .

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام فى تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجباً حتى كليبٌ تسبنى كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ

فقدر جملة ليكون ما بعد « حتى » غاية لها أى : فواعجبا يسبنى الناس حتى كليبٌ تسبنى » .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع فى الدورة نفسها .

وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الدكتور أحمد الحوفى مذكرة يعرض فيها التعبير المترجم « حتى أنت يا بروتس » الذى يحكم البعض بتخطئته وبعد أن استعرض بعض مواضع « حتى » وأورد من الشواهد ما يؤيد مجىء حتى للابتداء ، انتهى إلى إجازة التعبير وأن مثل قولهم : حتى أنت يا بروتس أى حتى أنت يا بروتس تخونني — صحيح لا غبار عليه .

— قدم الأستاذ محمد شوقى أمين مذكرة يرى فيها أن وقفة الناقد اللغوى فى مثل قول الكتاب والمتحدثين : حتى أنت يا رفيق الجهاد — مدارها ما قبل حتى لكى تكون غاية له لا ما بعدها فحسب ، فلا يفهم من قول النحاة «حتى» ابتدائية أنها تجىء فى صدر الكلام هكذا ابتداء ، وإنما المعنى أن الجمل بعدها تستأنف ويبتدأ بها وقد انتهى الأستاذ محمد شوقى أمين مستشهداً ببيت الفرزدق :

فـواعجبـا حتى كليب تسبنى كـأن أبـاهـا نهشل أو مجـاشـع

الذى علق عليه ابن هشام فى « مغنى اللبيب » مقدرا جملة ليكون ما بعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى . وطوها لهذا يحكم بصحة التعبير .

وقدم فى ذلك :

— بحث بعنوان : « حتى أنت يا رفيق الجهاد » للدكتور أحمد الحوفى .

— بحث بعنوان : « حتى أنت يا صديق » للأستاذ محمد شوقى أمين (الألفاظ والأساليب ج ٢ / ص ٢٣٨ وما بعدها)